الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

التخصص: لسانيّات تطبيقيّة

دلالات الإعراب من خلال كتاب (الجملة العربية والمعنى) لصالح فاضل السامرائي.

مذكّرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

إعداد الطالب:

- رزيقة حمداش
- نجية طوماش

إشراف الأستاذ

- د. عمر بورنان

لجنة المناقشة:

1.	أ / د. عمرو رابحي	جامعة البويرة	رئيسا
2.	أ / د. عمر بورنان	جامعة البويرة	مشرفا ومقررا
3.	أ / حسين بوشنب	جامعة البويرة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2022 – 2023م

شكر وتقديــــــــــــــــــر

بســـــــم الله الرحمن الرحيم

(قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا). سورة البقرة(32)

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك....

ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك....ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك.......

ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك................

إلى من علموني العطاء بدون انتظار ... من أحمل اسمهم بكل افتخار...

أرجو من الله أن يمدهم في عمرهم ليروا ثمارا قد حان...

قطافها بعد طول انتظار وستبقى كلماتكم نجوما أهتدي بها اليوم في الغد

وإلـــــــــــــــــــــــــــــى الأبـــــــــــــــــــــد

والديّ العزيزين

إلى الأستاذ الذي كان مصباحا منيرا لنا ...ووقف معنا في كل لحظة ...

شكرا وألف شكر لك أستاذي المشرف على كل المجهودات المبذولة

من طرفك لإنجاح هذا العمل.

وشكر خاص لكل الأصدقاء والأحبة .

إهـــــــــــــــــداء

بـــــــســـــــــم اللــــــه الرحمـــــــــــن الرحيم و الحمد لله رب العالمين

و الصلاة على رسوله الكريم أما بعد إلى اللذان قال فيهما عز وجل

"و بالوالدين إحسانا" اهدي ثمرة جهدي إلى القدوة الحسنة

و النبراس الذي ينير دربي في هذه الدنيا الغالية أبي العزيز .... "

و إلى الملهمة و كاتمة أسراري و رفيقة دربي أمي الحبيبة "........... "

إلى أخوي رضوان وزكرياء

وإلى صديقتي التي أتشرف بصحبتها نجمة، و إلى كل الأهل و الأقارب

و إلى من قاسمني أتعاب هذه المذكرة

وإلى من نساهم القلم و لم ينساهم قلبي

رزيقة حمداش

إهداء

بسم الله والصلاة والسلام على خير خلق الله خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

أما بعد

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات اللهم لك الحمد حتى ترضى، ولك الحمد إذا رضيت، ولك الحمد بعد الرضا

أهدي ثمرة جهدي المتواضع إلى من وهبوني الحياة والأمل وعلموني أن أرتقي سلم الحياة بحكمة الصبر أمي وأبي حفظهما الرحمن أطال في عمرهما.

إلى خطيبي الذي كان الأول دائما في مساندتي وتشجيعي

وإلى من وهبني الله نعمة وجودهم في حياتي إلى من كانوا عونا في رحلة بحثي إخواني (حمزة)(محمد) وأختي الوحيدة (سامية)

وإلى صديقاتي وفقهم الله وإلى كل من كانت له يد العون في إنجاز هذا العمل

نجية طوماش

مقدمة:

الحمد لله ما غرد بلبل وصدح وما اهتدى قلب وانشرح وما عم فينا من سور وفرح وصلاة وسلاما مباركين على النبي المطهر ذا الجبين الأزهر وعلى آله وصحبه خير أهل ومعشر أما بعد:

إن اللغة العربية إرث الأمة الإسلامية، فهي من أكثر اللغات بلاغة وفصاحة لأنها لغة القرآن الكريم، إضافة إلى أنها غنية ومزدهرة بالمفردات والمصطلحات التي تصوغ لنا نشاط الإنسان المعرفي والفكري في قالب لغوي ويعتبر النحو العربي من أهم علوم اللغة العربية والإعراب من خصائصها لذلك بذل العلماء جهودا كبيرة لدراسته وتحديد قواعده قديما وحديثا، ومن الأعلام المحدثين نجد فاضل صالح السامرائي وهو موضوع دراستنا الذي يشمل رأيه في الإعراب ودلالته على المعنى وما يندرج تحت مسمى الإعراب نجد الحركات والعلامات الإعرابية التي اختلف حول دلالتها العلماء والباحثين قديما وحديثا أو يفضل أن نقول اتفق عليها جميع العلماء سوى وقطربا وممن تبعه أمثال ابراهيم انيس.

ومن خلال بحثنا هذا سنحاول الإجابة عن الإشكالية التالية:

- ما هو رأي فاضل صالح السامرائي في الإعراب؟

و للإحاطة بمختلف جوانب البحث نجيب عن التساؤولات الفرعية التالية:

- هل يرى فاضل السامرائي أن للإعراب دلالة في كلام العرب؟

- هل كان فاضل صالح السامرائي موافقا للقدامى أو مختلف عنهم في موضوع دلالة الإعراب؟
- هل تأثر هذا الأخير بما جاء به بعض المستشرقين والباحثين والمحدثين؟

و للوصول إلى الجواب عن هذه الإشكالية أردنا إنجاز بحثنا تحت عنوان: "دلالة الإعراب من خلال كتاب (الجملة العربية والمعنى) لفاضل صالح السامرائي"

وهو موضوع دراستنا الذي يشمل رأيه في الإعراب ودلالته على المعنى وما يندرج تحت مسمى الإعراب نجد الحركات والعلامات الإعرابية التي اختلف حول دلالتها العلماء والباحثين قديما وحديثا أو يفضل أن نقول اتفق عليها جميع العلماء سوى وقطربا وممن تبعه أمثال ابراهيم انيس. لقد سبقتنا عدة دراسات لهذا الموضوع واستفدنا كثيرا من مؤلفاتهم وأبحاثهم كما ان كتاب الجملة العربية والمعنى غني بالأمثلة الداعمة لدلالة المعنى ومن خلال دراستنا التي تتمحور حوله استنتجنا ان الدكتور فاضل صالح السامرائي كان يؤكد أن للإعراب ميزة فهم المعاني ومن الدراسات السابقة التي عالجت موضوع الإعراب وو دلالته أو موضوع الحركات والعلامات الإعرابية نذكر:

1- د.عمر بورنان أطروحة الدكتوراه تحت عنوان "وظائف علامات الإعراب"، تيزي وزو، 2014..

2- حمودة الهادي عديل بريمة بحث تكميلي لنيل درجة ماجيستر تحت عنوان "الحركات الإعرابية وأثرها في توجيه الدلالة"، جامعة النيلين، 2017.

تكمن أهمية البحث في عدة عناصر منها:

1- معرفة معنى ودور الحركات الإعرابية في فهم المعاني التركيبية.

2- معرفة نظرة العلماء قديما وحديثا عن الإعراب ودلالة حركاته على المعنى.

3- بيان رأي فاضل السامرائي حول موضوع دلالة الإعراب.

لقد اخترنا هذا الموضوع (دلالة الإعراب من خلال كتاب فاضل صالح السامرائي الجملة العربية والمعنى) لإرتباطه بالتخصص الذي ندرسه "لسانيات تطبيقية" وميولنا لدراسات النحوية بشكل عام وللإعراب بشكل خاص، ورغبة في البحث والفهم عن المعاني.

عنوان بحثنا هو(دلالةالإعراب من خلال كتاب (الجملة العربية والمعنى)لفاضل صالح السامرائي) قسمناه إلى مقدمة وفصلين وخاتمة وقائمة المصادر والمراجع وفهرس الموضوعات.

أما في الفصل الأول وهو الجانب النظري تحت عنوان (دلالات الإعراب وأهميته) فقسمناه إلى ثلاث مباحث، المبحث الأول تحت عنوان (الإعراب وماهيته) وفيه ذكرنا مفهوم الإعراب ومدى أهميته في اللغة، والمبحث الثاني تحت عنوان (الفرق بين الحركات الإعرابية والعلامات الإعرابية) وفيه شرحنا العلامات والحركات وكشفنا اللبس الذي يقع فيه أغلبية الطلبة فبدل أن يقول حركة يقول علامة والعكس، والمبحث الثالث تحت عنوان

(لدلالة الإعرابية) وفيه أشرنا لمعنى الدلالة لغة واصطلاحا وكذلك مفهوم الدلالة الإعرابية ودون أن ننسى موقف العلماء القدامى والمحدثين من دلالة الإعراب على المعنى.

وفي الفصل الثاني وهو الجانب التطبيقي فكان تحت عنوان (أمثلة عن دلالة الإعراب عند فاضل السامرائي)، وفيه أربع الأول هو التعريف بكتاب الجملة العربية والمعنى، والمبحث الثاني ماذكره فاضل السامرائي من أمثلة في كتابه الجملة العربية والمعنى والمبحث الثاني تحت عنوان (طريقة تعامل فاضل صالح السامرائي مع الإعراب ودلالته) والمبحث الثالث تحت عنوان (نماذج مختارة لبيان دلالة الإعراب على المعنى)، وفي ضوء دراستنا ومن خلال طبيعة البحث اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي والذي كان الأنسب لحل الإشكالية.

و هذه بعض المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في بحثنا هذا:

1- لسان العرب لإبن منظور.

2-الكتاب، سيبويه.

3-ابراهيم انيس، من أسرار اللغة.

4- تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها.

في الأخير أتقدم بجزيل الشكر لكل من كان له يد عون لنا وبالأخص الأستاذ المشرف "د.بونان عمر" الذي لولا توجيهاته ونصائحه لكنا نسبح في متاهة، كما نود أن نعتذر له

عن كل خطأ بدر منا دون قصد إن أخطأنا، فجزاه الله كل الخير، وما توفيقنا إلا بالله عليه توكلنا وإليه أنبنا وإليه المصير.

الفصل الأول

دلالة الإعراب وأهميته

المبحث الأول: الإعراب وماهيته.

1 تعريف الإعراب.

2 أهمية الإعراب.

المبحث الثاني: الفرق بين الحركات الإعرابية والعلامات الإعرابيةـ

1مفهوم الحركات الإعرابية.

2مفهوم العلامات الإعرابية.

3 الفرق بينهما.

المبحث الثالث: الدلالة الإعرابية.

1 مفهوم الدلالة.

2 مفهوم دلالة الإعراب.

3 موقف العلماء القدامى والمحدثين من دلالة الإعراب.

الفصل الأول: دلالة الإعراب وأهميته

لطالما كان الإعراب محور إهتمام بلغاء اللغة وعلمائها ولم يعارض أحد على أهميته في الدراسات اللغوية عبر الزمن إلا أنهم إختلفوا في أثره في المعنى فهو أحد خصائص العربية وسمة بارزة من سماتها، وسندرس في هذا الفصل دلالة الإعراب وذلك بتطرقنا إلى العلامات والحركات الإعرابية التي هي لبُّ الإعراب وأثرها على المعنى، وسنذكر كذلك أن تغيرهذه الحركات يؤدي إلى تغير المدلول، إضافة إلى ذلك ذكر موقف بعض العلماء القدامى والمحدثين من دلالة الإعراب، منهم المساندين أن للإعراب دلالة ومنهم من يرى أن الإعراب لايؤثر على المعنى فلا دلالة له، وعلى رأسهم قطرب، غير أننا أثرنا البدء بتعريف الإعراب وبيان ماهيته لأن موضوعنا يقتضي ذلك.

المبحث الأول: الإعراب وماهيته:

1-نشأة الإعراب:

لقد قلت أهمية الإعراب في أغلب اللغات إلا أنه بقي حاضرا في اللغة العربية ومحافظا على خصائصه وسماته التي أصبحت الفارق بين اللغة العامية والفصحى ولكنه لم يكن علما مستقلا بحد ذاته وبعد نشأته أصبحت اللغة معربة كاملة النمو ولا يمكن لأي دراسة أن تناقش الإعراب في اللغة العربية.

وقبل أن نتكلم عن الإعراب لابد أن نتكلم عن النحو« للنحو حدود شتى وأليقها بهذا الكتاب قول ابن جني في الخصائص: هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفهم من إعراب

وغيره كالتثنية والجمع، والتحقير والتكسير، والإضافة، والنسب، والتركيب، وغير ذلك ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها وإن لم يكن منهم، وإن شذ بعضهم عنها رد به إليها [1]»فسمي الإعراب قديما بالنحو وكان أول من مهد إلى هذا العلم هو أبي الأسود الدؤلي (ت69ه) بأمر من الإمام علي بن أبي طالب « وقد روي عن أبي الأسود أنه قيل له: من أين لك هذا العلم؟ فقال: لقنت حدوده من علي بن أبي طالب –عليه السلام–، وفي حديث آخر قال: ألقى إلي علي أصولا احتذيت عليها [2]»وهذا عندما انتشر اللحن بقوة في تلك الفترة فخافت العرب أن يصل اللحن إلى القرآن الكريم وسمي علم الإعراب، ومن خلال تعريف ابن جني نفهم أن النحو هو محاكاة العرب في طريقة كلامهم وهو الغاية من تدوين هذا العلم، وبعده أراد أبي الأسود الدؤلي وضع حركات لنقط القرآن الكريم حيث وضع ما يسمى بألقاب علامات الإعراب، وبعده شيئا فشيئا اختلط على الناس نقط الإعراب ونقط المعاجم الى أن أبدل الخليل ابن أحمد الفراهيدي نقط الإعراب بالعلامات الإعرابية المعروفة الآن وهكذا تطور النحو ليشمل الإعراب وغيره.

2–مفهوم الإعراب:

لقد أولى العرب أهمية بالغة للغتهم فأصبح معرفة الإعراب وقواعده من الواجبات الأساسية لديهم لأنه من أهم الوسائل لفهم القرآن الكريم وتفسيره، وقد اهتمت الشعوب

---

[1]– جلال الدين السيوطي، الإقتراح في علم أصول النحو، 1426ه، 2006م، دار المعفة الجامعية، ص20

[2]–أبو سعيد الحسن السكري، ديوان أبي الأسود الدؤلي، تح: شيخ محمد حسن آل ياسين، ط2، 1418ه، 1998 دار ومكتبة الهلال، ص 18و19

العربية بظاهرة الإعراب عبر الزمن مما يدل على أهميته البالغة، فما هو الإعراب؟ وماهي أهميته؟

2-1 لغة:

لقد عرفت معظم المعاجم العربية الإعراب بأنه الإبانة والإيضاح، ويقول الحريري في هذا الشأن: «الإعراب في اللغة هو الإبانة يقال: أعرب عما في نفسه أي أبان [1]»وجاء في لسان العرب: «الإعراب والتعريب معناهما واحد وهو الإبانة يقال أعرب عنه لسانه وعرب أي أبان وأفصح وأعرب عن الرجل بين عنه وعربّ عنه تكلم بحجته وعرب منطقه أي هذبه من اللحن والإعراب الذي هو النحو إنما هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ وأعرب كلامه إذن لم يلحن في الإعراب [2]»

والإعراب هو تبيين المعاني والكشف عنها ولولا الإعراب لكان الكلام غير مفهوم. وجاء في القاموس المحيط بأنه:« الإبانة والإفصاح (عن الشيء)، وإجراء الفرس، ومعرفتك بالفرس العربي من الهجين إذا صهل... وأن لا تلحن في الكلام، وأن يولد لك ولد عربي اللون والفحش، وقبيح الكلام [3]».

2-2 الإعراب اصطلاحا:

---

[1] أبو محمد القاسم بن علي الحيي البصري، شرح ملحة الإعراب، تح: د فائز الفارس، ط1، الأردن، 1991، دار الأمل للنشر والتوزيع، ص29.

[2] ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف مادة (عرب).

[3]- محمد بن يعقوب الفيروز آبادي مجد الدين، قاموس المحيط، تح: أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد دار الحديث القاهرة، 1429م.2008هـ، مادة (عرب).

عند تصفحنا كتب النحاة القدامى نجد أن مفهوم الإعراب تطور عبر الزمن حتى وصل إلى مرحلة الإكتمال، وأول من تطرق إلى مفهوم الإعراب هو الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت170هـ) حيث ورد في مقدمة كتابه (الجمل في النحو) قوله: هذا كتاب فيه جملة الإعراب: إذ كان جميع النحو في الرفع والنصب والجزم. حيث أن الفراهيدي يرى أن النحو هو الإعراب ويتمثل في الحركات وهي الرفع والنصب والجزم. ونجد السيبويه (180هـ) موضحا أكثر عن مفهوم الإعراب وسابقا أستاذه ويقول في ذلك: «وهي تجري على ثمانية مجار: على النصب والجر والرفع والجزم، والفتح والضم والكسر والوقف[1]» هنا سيبويه تكلم عن أواخر الكلم وهو الإعراب وقال أن الحركات الإعرابية والعلامات ثمان وحددها وفي قول آخر يقول: «الرفع والجر والنصب والجزم لحروف الإعراب، وحروف الإعراب للأسماء المتمكنة، وللأفعال المضارعة لأسماء الفاعلين التي في أوائلها الزوائد الأربع: الهمزة والتاء، والياء، والنون، وذلك قولك: أفْعَلُ أنا وتفعل أنت أو هي، ويفعل هو، ونفعل نحن [2]» هنا السبويه ذكر أن الحركات الإعرابية نصب وجزم ورفع وجر تختص بالإعراب فقط أما الحروف فهي للأسماء المتمكنة والأفعال المضارعة وقدم مثالا عن ذلك هو الفعل (يفعل): هنا الضمة للفعل المضارع.

وجاء تعريف الإعراب في كتاب الخصائص لابن (ت392هـ) جني بأنه «الإبانة عن المعاني بالألفاظ، ألا ترى أنك إذا سمعت كرَّم سعيدٌ أباه، وشكر سعيدًا أبوه، علمت برفع

---

[1]-سيبويه أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبز، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، ط3، 1408م.1988هـ، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ج1، ص 13

[2]-عمر بن عثمان بن قنبر سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، ط3، القاهرة، 1403هـ.1988م، مكتبة الخانجي، ج1، ص13.

أحدهما ونصب الآخر الفاعل من المفعول، ولو كان شرجا واحدا لاستبهم أحدهما من صاحبه [1]» يرى ابن جني أن تغير العلامات في الألفاظ يشير إلى تغير معانيها، فعند قولنا كرّم سعيدٌ أباه وشكر سعيدًا أبوه، فالرفع هنا للفاعل والنصب للمفعول به ولولا تلك العلامة (الرفع والنصب) لوقعنا في إبهام وغموض ولما عرفنا الفاعل من المفعول فمنه في المثال الأول سعيد هو الفاعل وأباه مفعول به لأننا نعلم أن الفاعل دائما مرفوع، والمفعول به دائما منصوب، وفي المثال الثاني سعيدًا هو المفعول به وأبوه هو الفاعل (تقدم المفعول به على الفاعل) فالإعراب هو قرينة من القرائن التي تساعدنا علىفهم المعاني. ويقول إبن آجروم (ت723ه) في تعريفه للإعراب « الإعراب هو تغير أواخر الكلم لإختلاف العوامل الداخلة عليها لفظا أو تقديرا [2]»فابن آجروم قد استفاد من تعريفات سابقيه ونظر إلى الإعراب بأنه تغير أواخر الكلم أي الحركات بسبب العوامل اللفظية الداخلة عليها فهو يرى أن العوامل هي سبب تغير الحركات في أواخر الكلمة ومن الباحثين المحدثين الذين لم يختلفوا كثيرا في تعريف الإعراب عن القدامى، نجد ابن هشام الذي عرفه بقوله: «هو الأثر الظاهرأو المقدر يجلبه العامل في آخر الاسم المتمكن والفعل المضارع [3]»ومعنى هذا أن الإعراب هو الحركة التي تظهر على آخر الاسم المتمكن أو الفعل المضارع بسبب العامل، إما معنويا كعامل الإبتداء، نحو: زيدٌ قائم، فنقول أن الإعراب هنا هو الضمة الظاهرة على آخره التي حدثت بسبب عامل الإبتداء، وأما أن

---

[1]– ابو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، مصر، 2008، دار الحديث، ص16

[2] - ابن آجروم بن داؤد الصنهاجي ابو عبد الله، متن الأجرومية، 1998م، دار الصنيعي، ص6

[3]–جمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف (المعروف بابن هشام النحوي)، شرح شذوذ الذهب في معرفة كلام العرب، ط1، لبنان، 2001، دار إحياء التراث العربي، ص22.

يكون العامل لفظيا نحو قوله سبحانه وتعالى ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِي جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ البقرة (120).الإعراب هنا حصل في كلمة "ترضى"وهو الفتحة المقدرة والسبب في هذا هو العامل اللفظي حرف النصب "لن". وعرفه الشيخ مصطفى الغلاييني (ت1364هـ) بقوله: «أثر يحدثه العامل في آخر الكلمة فيكون آخرها مرفوعا أو منصوبا أو مجرورا أو مجزوما حسب مايقتضيه كل عامل [1]»ومنه فإن الإعراب هو تغير أواخر الكلم بسبب العوامل، فتكون تارة مرفوعة وتارة منصوبة وتارة أخرى مجرورة وتارة مجزومة، فالعامل هو الذي يتحكم في الحركات الإعرابية.

ونجد عباس حسن (ت1398هـ) الذي لم يختلف كثيرا عن الباحثين قبله في تعريفه للإعراب فيقول: «الإعراب هو تغير العلامة التي في آخر الكلمة بسبب تغير العوامل الداخلة عليه وما يقتضيه كل عامل [2]» وهذا ما ذكره الأوائل فالإعراب هو تلك العلامات الموجودة في آخر اللفظة والتي تتغير بسبب عوامل تدخل عليها.

من خلال هذه التعريفات نستنتج أن الإعراب عند القدماء هو العلامات من ضمة وفتحة وكسرة أما عند المحدثين فهو تغير أواخر الكلم بسبب دخول العامل عليه، وهدا يحيلنا إلى أن العوامل هي سبب تغير الحركات الإعرابية، وعند ذكرنا للعامل نقصد بذلك العوامل اللفظية والعوامل المعنوية. فلقد أدى اهتمام العلماء بالإعراب إلى ظهور نظرية العامل النحوي.

---

[1]– مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ط28، بيروت لبنان، 1993، المكتبة العصرية، ص18

[2] –عباس حسن، النحو الوافي، ط15، 1398م، دار المعارف، ج1، ص74.

3-أهمية الإعراب :

يعد الإعراب أساس العربية، وجزء أساسي في بناء الكلام فهو هيكل الفصحى من خلاله تظهر بلاغة اللغة وفصاحتها، وبفضله يفهم المعنى ولا نقع في اللبس، يقول عباس حسن «وفائدته أنه رمز الى معنى معين دون غيره كالفاعلية والمفعولية وسواهما، ولولاهما لاختلطت المعاني ولالتبست ولم يفترق بعضها عن بعض [1]»ومنه يري عباس حسن بأن الإعراب رمز إلى المعنى ولولاه لما فرقنا بين الفاعل والمفعول فهو الجسر الذي يوصلنا الى الحقيقة ويمنع وقوعنا في اللبس. يقول محمد علي أبو العباس:« الغرض من الإعراب مايلي:

1- الإبانة عن المعاني كما قلنا لأنه يعين معنى الجملة بالنفي أو بالاستفهام أو بالتعجب أو غير ذلك.

2- الدقة في التعبير عن المعاني بالتخصيص أو بالتوكيد أو بالتقديم، لإزالة الوهم من ذهن السامع، ولإعطاء المتكلم سعة التعبير عن المعنى الواحد بعدة صور [2]»ومن هنا فإن الغرض من الإعراب هو التعبير عن المعاني فبالنسبة للغة العربية هناك الكثير من التعبيرات يصعب فهم معناها إلا بالإعراب فمثلا نقول: كيف أنت ومحمدُ؟ دلالة المعنى هي السؤال عن المخاطب وعن محمد. كيف أنت ومحمدَ، دلالة المعنى هي السؤال عن العلاقة كيف هي العلاقة بينك وبين محمد؟

---

[1]- عباس حسن، النحو الوافي، ص74.

[2]- محمد علي ابو العباس الإعراب الميسر، دار الطلائع، القاهرة، ص7.

وتعد ظاهرة الإعراب من أهم ما تمتاز به العربية ضمن سائر اللغات فاللغة العربية لغة معربة ومعنى معربة أن معانيها السياقية مرتبطة ارتباطا وثيقا بحركات أواخر الكلم في بناء جملها ونلمح هذا في القول المذكور سابقا لسيبويه، الذي يقول فيه «...وهي تجري على ثماني مجاري، على النصب والجر والرفع والجزم والفتح والضم والكسروالوقف ...» وتحدث سيبويه هنا عن المواقع الإعرابية للكلمة وأنواع الإعراب وكلماته، والذي جعل سيبويه يهتم بظاهرة الإعراب هو أن اللغة العربية تحتاج إلى الإبانة والإيضاح ولا يتحقق ذلك إلا بالإعراب، فالإعراب يساعد على إزالة الغموض واللبس بالإضافة إلى أنه يعد مظهرا من مظاهر الدقة والجمال في لغتنا العربية. إن أول سبب جعل القدامى يهتمون بظاهرة الإعراب هو فهم معاني القرآن الكريم وتفسيره وعدم الوقوع في اللحن، وأول من وضع أصولا للنحو ابي الأسود الدؤلي وذلك لاختلاط العرب بالعجم مما أدى لإنتشار اللحن بكثرة في تلك الفترة، فالإعراب جاء ليحمي القرآن الكريم واللغة العربية من اللحن وفساد الألسنة.

المبحث الثاني: الفرق بين الحركات الإعرابية والعلامات الإعرابية

1- الحركات الإعرابية:

إن الحركات الإعرابية هي التي تدل على المعنى في الجمل العربية وتوزيعها وفق المقاصد النحوية وبيان أثرها في المعنى الذي يريده المتكلم فالحركات الإعرابية هي التي تظهر لنا هذه المعاني، فلولاها لما فهمت هذه الدلالات التي تحملها.

1-1 مفهوم الحركة:

- لغة:

قال د. أحمد مختار عمر: «حرّك الشيء أو الشخص: تحرك، خرج عن سكونه وحرك الكلمة: ضبطها بالشكل بوضع الحركات على حروفها [1]» ومنه فإن الحركة هي ضد السكون.

- اصطلاحا:

نجد في معاجم المصطلحات النحوية مفهوم الحركة بأنها: « هي أثر التحرك، وقد تكون مظهرا إعرابيا تحققه العوامل المعنوية أو اللفظية فتجلب للكلمات الداخلة عليها إحدى الحركات الثلاث الضمة أو الفتحة أو الكسرة، وكل منها تمثل حالة إعرابية معينة، فالضمة تمثل الرفع، والفتحة تمثل النصب، والكسرة تمثل الجر والنصب في جمع المؤنث

[1]- أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط1، 1429هـ.2008م، ج1، باب (حرك)، ص479.

السالم[1]». هنا ربط مفهوم الحركة اصطلاحا بالإعراب مباشرة، فالحركة مظهر إعرابي سببها تدخل العوامل إما اللفظية وإما المعنوية.

الحركة وهي صوت مجهور يهتز معها الوتران الصوتيان حيث تعرف على أنها «عبارة عن تحريك العضو الذي هو الشفتان عند النطق بالصوت الذي هو الحرف، والحرف عبارة عن جزء من الصوت [2]».

2-1 مفهوم الحركات الإعرابية :

تعتبر الحركات الإعرابية أداة بيانية ووسيلة تعبير عن المعاني النحوية إذ يتميز بها الغرض الذي يهدف إليه المتكلم ذلك أنه إذا كان «قد علم أن الألفاظ مغلقة حتى يكون هو المستخرج لها، وأنه هو المعيار الذي لا يتبين نقصان كلامه ورجحانه حتى يعرض عليه والمقياس الذي لايعرف صحيح من ساقم حتى يرجع إليه [3]»حيث إن الحركات الإعرابية تسمح لنا بفهم المعاني المقصودة، وهذه المعاني كون الأسماء فاعلة ومفعولة أو مضافة أو مضافة إليها، ونجد ابن يعيش يقول: «اعلم أن أصل الإعراب أن يكون بالحركات، والإعراب بالحروف فرع عليها [4]» فهو يقصد بذلك أن الحركات هي التي تشير إلى الإعراب، فالكلمات تنتهي إما بفتحة أو ضمة أو كسرة وهي التي تساعدنا على فهم المعنى

---

[1]-سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، ط1، 1405هـ.1985م، دار الفرقان، ص63

[2]- ابو الفتح عثمان بن جني ، سر صناعة الإعراب، تح: محمد حسن إسماعيل وأحمد رشدي عامر، ط1، 2000، دار الكتب العلمية، بيروت، ج1، ص6.

[3]- عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، ط1، لبنان1988، دار الكتب العلمية، بيروت، ص27.

[4]-موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش، شرح المفصل تح: إيميل بديع يعقوب، ط1، بيروت، 1422هـ،2001ـم، دار الكتب العلمية، ج1، ص152.

والمقصود ويراد بحركات الإعراب: «الحركة التي تظهر على آخر الكلمة وتتغير بتغير العوامل السابقة عليها وتدل على موقعها من التركيب التي هي فيه، وذلك مثل: جاء محمد، ورأيت محمداً، ومررت بمحمد، فضمة الدال حركة إعراب دلت على أن الكلمة في موقع رفع، وفتحة الدال في الجملة الثانية حركة إعراب دلت على أن الكلمة في موقع نصب، وكسرة الدال في الجملة الثالثة حركة إعراب دلت على أن الكلمة في موقعجر [1]»من خلال هذا التعريف نفهم أن الحركات هي الضمة والفتحة والكسرة الموجودة في آخر الكلمة وهذه الحركات تتغير بتغير العوامل الداخلة عليها، وهي التي تحدد موقعها، فعند داستنا للجملة الأول (جاء محمدٌ) نرى بأن كلمة محمدُ تنتهي بالضمة، فنقول أنها جاءت في موقع الرفع لأن حركة الضمة تدل على الرفع، وفي المثال الثاني (رأيتُ محمداً) وهنا نرى بأن كلمة محمدًا آخرها فتحة وهذا يدل على أنها موقعها النصب لأن الفتحة تدل على النصب، وكذلك في المثال الأخير (مررت بمحمدٍ) كلمة محمدٍ آخرها كسرة وموقعها الجر، لأن الكسرة تدل على الجر.

تعد الحركات الإعرابية عنصرا أساسيا في التمييز بين المعاني النحوية في مفردات الجملة العربية حيث أن لكل حركة إعرابية موقع ولكل موقع معنى. مما لا بد من الإشارة إليه أن الحركات الإعرابية هي التي تزيل عنا الوقوع في اللبس بين مفردات الجمل العربية حتى ولو كانت الكلمات مختلفة الترتيب داخل الجملة الواحدة، فإن أواخر الكلم من حركات (ضمة فتحة كسرة) ثابتة وتدل على معنى معين وتبين لنا الفاعل من المفعول وفي هذا

[1]– محمد ابراهيم عبادة، معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية، ط1، القاهرة، 2011، مكتبة الآداب، ص113

يقول المبرد: يجوز التقديم والتأخير فيما لايشكل تقول: ضرب زيدٌ عمرًا، وضرب زيدًا عمرُو لأن الإعراب مبين. إن التقديم والتأخير سمة تمتاز بها اللغة العربية وتجوز أحيانا حين لايختل المعنى ولا ضرر في ذلك لأن الإعراب يسهل علينا فهم عناصر الجملة الواحدة وعدم الخطأ ومعرفة الفاعل من المفعول.

2- العلامات الإعرابية:

العلامات الإعرابية هي سمة خاصة ومقياس لتقييم الفصحى من العامية، فقد كان القراء يستعملونها قديما لإزالة الغموض وفهم اللفظ ومعرفة معناه وموقعه.

2-1- مفهوم العلامة:

العلامة هي كلمة مشتقة الفعل علم وهي« ما جعل علما للشيء [1]»وأيضا ذكر ابن فارس «أن العين واللام والميم أصل صحيح واحد يدل على أثر بالشيء يتميز به عن غيره [2]»

2-2- مفهوم العلامات الإعرابية :

هي علامات تشمل الحركات (ضمة وفتحة وكسرة) وتشمل أيضا الأحرف الأربعة وتشمل عملية الحذف، يقول مصطفى الغلايني: «علامة الإعراب، حركة أو حرف أو حذف [3]» وهنا يرى الغلاييني أن علامة الإعراب يمكن أن تكون حركة وهي ثلاث: الضمة والفتحة

---

[1]- أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي، ج2، ص153.

[2]- أحمد بن فارس زكرياء، مقاييس اللغة، د.ط، القاهرة، 1429ه.2008م، دار الحديث، ص596 (العين واللام ومايثلثهما)

[3]- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ط28، 1993، المكتبة العصرية، بيروت، ج1، ص20.

والكسرة، أو حرف وهم أربعة حروف وهي: الألف والنون والواو والياء، أو الحذف وهو إما قطع الحركة (السكون) وإما قطع الآخر مثل: لم يأت، وإما قطع النون مثل حذف النون في المضارع المنصوب.

ويقول الحريري عن علامات الإعراب: «ووجوب الإعراب الأربعة، الرفع والنصب والجر والجزم [1]»

1- الرفع :

وعلامته الأصلية هي الضمة وسميت الضمة بذلك لأن الشفتين تنضم إحداهما إلى الأخرى نحو قولنا: يلعبُ الولدُ هنا يلعبُ فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة

2- النصب:

وعلامته الفتحة سميت بذلك لإن المتكلم عند النطق بها يفتح فمه نحو قولنا: أكلَ أحمد تفاحة.

3- الجر:

وعلامته الأصلية هي الكسرة وسميت كسرة بذلك لإن المكسور يهوي الى الأسفل نحو قولنا: الأبُ في البُستانِ

البستانِ اسم مجرور ب" في" وعلامة جره الكسرة، فهنا الجر هو الإعراب وعلامته هي الكسرة.

4- الجزم:

---

[1]- أبو محمد القاسم بن علي الحريري البصري، تح: فائز فارس، شرح ملحة الإعراب، ط1، الأردن، 1991، دار الأمل للنشر والتوزيع، ص29.

وعلامته الأصلية هي السكون والمراد به قطع الحركة، نحو قولنا: لم أذهب الى الجامعة فهنا أذهب فعل مضارع مجزوم ب لم وعلامة جزمه السكون.

لقد ذكر ابن آجروم في كتابه الاجرومية علامات الرفع حيث قال: «للرفع أربع علامات: الضمة، الواو، والألف والنون. فأما الضمة فتكون علامة للرفع في أربعة مواضع: في الاسم المفرد، وجمع التكسير، وجمع المؤنث السالم والفعل المضارع.أما الواو فتكون في موضعين في جمع المذكر السالم وفي الاسماء الخمسة وأما الالف فتكون علامة للرفع في تثنية الاسماء الخاصة، وأما النون فتكون علامة للرفع في الفعل المضارع إذا اتصل به ضمير تثنية [1]» الاسم المفرد نحو قولنا: أكلَ الولدُ

الولدُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

دخلَ المصلونَ المسجدَ، المصلونَ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

حضرت الصديقتان الحفلة، الصديقتان فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف.

وأيضا ذكر علامات النصب حيث قال: « للنصب خمس علامات: الفتحة والألف، والكسرة، والياء، وحذف النون [2]»

مثال عن علامة النصب "الفتحة

- أكلَ الولدُ تفاحةً.

أكلَ: فعل ماض مبني على الفتح

---

[1]- أبو عبد الله محمد بن محمد بن داوود الصنهاجي الشهير بابن اجروم، الاجرومية، تح: حايف النبهان، مكتبة الآداب للطباعة والنشروالتوزيع، ص49.

[2]- نفسة، ص50.

الولدُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

تفاحةً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، المفعولبه هنا منصوب بعلامة هي الفتحة والألف تكون علامة للنصب في الأسماء الخمسة.

مثال: رأيت أباك وأخاك. وأما الكسرة فتكون علامة النصب في حالة جمع المؤنث السالم، نحو: كرم المدير الطالباتِ، وتكون علامة النصب ياء في حالة التثنية والجمع نحو: أحببت البنتين معا. وذكر ابن آجروم علامات الجر وقال« للخفض ثلاث علامات: الكسرة، والياء، والفتحة [1]» وتكون علامة الجر كسرة في الاسم المفرد نحو: ذهبَ أبي الى المسجدِ. وأيضا تكون ياء في الأسماء الخمسة والتثنية والجمع، نحو: سلمت الجائزة الى الطالبتين أسماء وهاجر. وتطرق أيضا لعلامات الجزم حيث قال: « للجزم علامتان: السكون، والحذف [2]» فتكون علامة الجزم سكونا في الفعل المضارع الصحيح ، نحو: لم أدرسْ. والحذف فيكون علامة للجزم في الفعل المضارع المعتل الآخر، نحو: لا تنسَ حل وظائفك .

2- الفرق بينهما:

ترى فئة من الطلبة والباحثين أن مصطلح العلامة هو نفسه الحركة الإعرابية وهو الفتحة والضمة والكسرة، وعند قولنا العلامة الإعرابية يتبادر الى أذهاننا أواخر الكلم وهذا شيء خاطىء، فالعلامة قد تكون حركة أوحرف والحركة الإعرابية وهي الفتحة أو الضمة أو الكسرة، حيث يقول الشريف عمر بن ابراهيم « وإنما الرفع والنصب والجر أسماء

[1]- أبو عبد الله محمد بن محمد بن داوود الصنهاجي الشهير بابن اجروم، الاجرومية، ص52.

[2]- نفسه.

للإعراب الذي هو الحركات فتجري عليه سبل التوسع، والدليل على صحة ذلك أنك إذا قلت جاء (الرجلُ)فاعل لهذا الفعل وهو مرفوع، وإذا قيل لك، ماعلامة الرفع، قلت ضم اللام، فعلم أن الرفع اسم للإعراب وليس إعرابا حقيقيا [1]»

يقول الغلاييني في التوفيق بين الحركة والعلامة «علامة الإعراب حركة أو حرف أو حذف، فالحركات ثلاث: ضمة وفتحة وكسرة، والأحرف أربعة (الألف والنون والياء والواو) والحذف إما قطع الحركة (ويسمى السكون)وإما قطع الآخر وإما قطع النون [2]» وتعتبر العلامة الإعرابية عنصرعام والحركة جزء منه، فالعلامات الإعرابية تشمل الحركة وغيرها من دلائل الإعراب كالواو والألف والياء أو السكون أو النون، أو حذف حرف العلة، أما الحركات فهي الضمة والفتحة والكسرة والأصل في علامة الإعراب أن تكون حركة، ولكن الحركة لا تظهر على كل معرب ولذلك اختلف النحويون في تأويل هذه الحركات في بعض الكلمات فمنهم من راح يقدر الحركات ومنهم من أشار إلى وجود علامات أخرى تنوب عن الحركات.

---

[1]– الشريف عمر بن ابراهيم الكوفي، ابيان في شرح اللمع لابن جني، تح: علاء الدين حموية، ط1، 2002، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، ص29.

[2]– مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ط30، 1990المكتبة العصرية للطباعة والنشر، ج1، ص20.

المبحث الثالث : الدلالة الإعرابية.

1ــ مفهوم الدلالة.

2-1 الدلالة لغة:

قال ابن فارس: «الدال واللام أصلان أحدهما إبانة الشيء بأمارة تتعلمها، والآخر إضطراب في الشيء، فالأول قولهم دللتُ فلانا على الطريق، والدليل الأمارة في الشيء وهو بين الدَلالة والدِلالة [1]»وهذا يعني أن الدلالة هي الإبانة عن الشيء.

يقول الجوهري أيضا: «والدلالة في اللغة مصدر دله على الطريق دَلالة ودِلالة ودُلولة في المعنى أرشده [2]» وفي لسان العرب ورد«ودله على الشيء يدله دلا ودِلالة فاندل سدده إليه ...والدليل يستدل به والدليل الدال وقد دله على الطريق يدله دَلالة ودِلالة ودُلولة، والفتح أعلى والدليل الدليلي الذي يدلك [3]» والدلالة هنا يقصد بها الإرشاد والإبانة والتسديد.

2-2 الدلالة اصطلاحا:

الدلالة هي كل مايتوصل به الى معرفة الشيء، كدلالة الألفاظ على المعاني، أو هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال والثاني هو المدلول.عرفها الزركشي في قوله «كون اللفظ بحيث إذا أطلق فهم منه المعنى من كان

---

[1]– أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دط, 1979، دار الفكر، ج2، مادة (دل).

[2]– إسماعيل بن حماد الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، ط4، لبنان، 1990، دار العلم للملايين، بيروت، ج4، مادة (دلل)

[3]– ابن منظور، لسان العرب، 2007، دار المعارف، ج1، مادة (دلل).

عالما بوضعه له [1]»ومن هنا يمكن أن نقول أن الدلالة هي فهم أمر من أمر آخر يدل عليه. وقال عنها ابن النجار الجرجاني: «كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر الشيء الأول هو الدال والشيء الثاني هو المدلول [2]»وهذا يعني أن اللفظ دال على معنى في ذاته، فكل لفظ يطلق يدل على شيء معين وهذه هي الدلالة. تطلق الدلالة اصطلاحا على من اصطلح عليه أهل الميزان والأصول والعربية والمناظرة أن يكون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر. ومن هنا فإن العلماء والباحثين اتفقو على أن الدلالة هي ما يتوصل به إلى معرفة الشيء.

3- مفهوم دلالة الإعراب:

إن اللغة العربية لغة معربة، وعنصر الإعراب مهم جدا في التركيب اللغوي، ولا يستقيم المعنى من دونه وهذا ما أكده ابن فارس بقوله: « فأما الإعراب ففيه تمييز المعاني ويوقف على أغراض المتكلمين وذلك أن قائلا لو قال ما أحسن زيدغير معرب، أو ضرب عمر زيد معرب لم يوقف على مراده [3]» ويظهر من هذا أن السامع لايستطيع استيعاب هذه الجمل أو مقصودها لكن لو قيل ضَرَبَ عمروُ زيداً، لفهم من الضارب ومن المضروب، وذلك يعود الى الحركات الإعرابية التي تساعدنا على إزالة الغموض، فدلالة الإعراب ترشدنا الى الفهم الصحيح للجمل.

---

[1]- بدر الدين الزركشي، البحر المحيط في أصول الفقه، تح: لجنة من علماء الأزهر، ط3، 2005، دار الكتب، ج2، ص68.

[2]- علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، 1413، دار الفضيلة، ص91.

[3]-صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، ط3، لبنان، 2009، دار العلم للملايين، ج1، ص117.

فوظيفة الدلالة الحقيقية للحركات الإعرابية تتمثل في المعنى، فهي تؤدي دورا كبيرا في المعنى لا تقل قيمته عن قيمة أصوات الكلمة أو حروفها في تحقيق المعاني الدلالية للجمل.

3- موقف العلماء من دلالة الإعراب:

يقصد بظاهرة الإعراب تغير معاني الكلمات بتغير موقعها في الجملة، فكانت محل اهتمام الكثير من العلماء والباحثين القدامى والمحدثين. ولقد ذهبت أراءهم فيها مذاهب شتى، فاختلفوا من حيث دلالة الإعراب فهناك من يرى بأن للإعراب دلالة وهناك من يرى عكس ذلك، ففريق نظر في الإعراب على أنه جوهر المعنى، وفريق آخر ينكر أهمية الإعراب في الجملة.

1- دلالة الإعراب عند القدامى:

لقد أجمع النحاة القدامى على دلالة الإعراب على المعاني، فالإعراب عندهم هو الحركات التي يحدثها العامل في آخر الكلمة وتغيرها يؤدي إلى تغير المعنىوكما نجد ابن قتيبة الذي يرى أن الله عزوجل متن على العربية بأن جعل الإعراب فيه زينة وأداة فارقة بين الكلامين المتكافئين المختلفين، ويقول ابن جني في تعريفه للإعراب: «هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ ألا ترى أنك إذا سمعت أكرم سعيدٌ أباه وشكر سعيداً أبوه علمت برفع أحدهما ونصب الآخر والفاعل من المفعول... [1]» فابن جني من الذين يدافعون على دلالة الإعراب على المعنى ولولا الإعراب لاستبهم الفاعل من المفعول وكذلك نجد الجرجاني يقول« إذا كان قد علم أن الألفاظ مغلقة على معانيها حتى يكون الإعراب هو الذي يفتحها،

[1]-ابو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دط, مصر، 2008، دار الحديث، ص16.

وأن الأغراض كامنة فيها حتى يكون هو المستخرج لها، وأنه المعيار الذي لا يتبين نقصان كلام ورجحانه حتى يعرض عليه [1]» وهذا يعني أن الكلمات لا يمكن فهم معناها إلا من خلال الإعراب الذي يجعلنا نميز بين المعاني المتكافئة في اللفظ، حيث أنه يفتح لنا الباب لفهم الكلمات واستخراج أغراضها. فالإعراب عند القدامى هو مفتاح لفهم الجمل ومعاني الألفاظ فيها ووظيفتها وكلهم على رأي واحد، فهم ينظرون أن للعلامات الإعرابية دورا في الوقوف على الدلالة ولولا الحركات التي تعتري آخر الكلمة ما أمكننا التمييز بين المعاني كالفاعلية ــوالمفعولية ومن أمثلة هذا نجد الزجاجي الذي يجيب عن السؤال ما هو دخل الإعراب في الكلام؟ بقوله «إن الأسماء لما كانت تعتروها المعاني فتكون فاعلة ومفعولة ومضافة ومضافة إليها، ولم تكن في صورها وأبنيتها أدلة على هذه المعاني، بل كانت مشتركة جعلت حركات الإعراب تبنى عن هذه المعاني [2]» فالحركات الإعرابية في آخر الأسماء تظهر لنا نوعها أفاعل أو مفعول أو مضافا أو مضافا إليه كانت وهذا هو الإعراب الذي يمنعنا من الوقوع في اللبس، فللكلمة عندما تكون معزولة عن الجملة معنى جزئي وهو دلالتها المعجمية وإذا انضمت الكلمة إلى الجملة في تركيب لغوي كان لها معنى إضافي في التركيب وتحقق فيها الإعراب، ومن القدماء المنكرين لأثر الإعراب في المعنى والمنفرد برأيه قطرب محمد بن المستنير (ت206هـ) وهو الذي خالف أستاذه سيبويه (ت180هـ) ورأى أن العرب لم تتطرق لإعراب الكلام للدلالة على المعنى معتمدا في ذلك بوجود أسماء متفقة في الإعراب مختلفة في المعنى نحوَ إن

[1]-عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص28.

[2]- أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي، الإيضاح في علل النحو، تح: مازن المبارك، ط3، بيروت، 1399هـ. 1979م، دار النفائس، ص69.

محمدًا أخوكَ، ولعل محمدٌ أخوكَ، وأسماء أخرى مختلفة الإعراب متفقة المعاني نحو ما زيد قائم، ما زيدٌ قائم ورأى أن قول النحويين أن الإعراب للدلالة على المعاني يستلزم أن يكون لكل معنى إعرابا خاصا به، وأن العرب أعربت كلامها لأن الإسم يلزمه السكون في حال الوقف فلو جعلوا الوصل بالسكون أيضا للزم السكون في الوقف والوصل.وقال المخالفون له رداً عليه: « لو كان كما زعم لجاز خفض الفاعل مرة ورفعه أخرى ونصبه، وجاز نصب المضاف إليه لأن القصد في هذا إنما هو الحركة تعاقب سكونا يعتدل به الكلام. وأي حركة أتى بها المتكلم أجزأته فهو مخير فيذلك...واحتجوا لما ذكره قطرب من اتفاق الإعراب واختلاف المعاني واختلاف الإعراب واتفاق المعاني في الأسماء التي تقدم ذكرها بأن قالو إنما كان أصل دخول الإعراب في الأسماء التي تذكر بعد الأفعال لأنه يذكر بعدها اسمان أحدهما فاعل والآخر مفعول فمعناهما مختلف فوجب الفرق بينهما ثم جعل سائر الكلام على ذلك [1]» إن النحاة ردوا على قطرب كلاما معقولا لأنه لو كانت الحركات لا تدل على معنى الكلمة فالفاعل الذي خصه العرب بالرفع يجوز رفعه ونصبه وجره وبذلك يصعب معرفة إن كان فاعلا أوغير ذلك لأنأصل الفاعل الرفع وأصل الكلمة تتابع السكون والحركة.

2- دلالة الإعراب عند المحدثين:

وإذا كان العلماء قديما لم يختلفوا بشأن أثر العلامة الإعرابية، فإن بعض باحثي الدرساللساني المحدثين اختلفوا في ذلك، فبعضهم تمسك في الإعراب ورآه عنصرا

[1] أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، الإيضاح في علل النحو، ص70و71.

ضروريا في تحديد الدلالة، في حين أنكر آخرون ذلك واعتبروه مجرد حركات لوصل المعاني.

ومن أبرز المنكرين لدلالة الإعراب نجد إبراهيم أنيس في كتابه من أسرار اللغة، حيث سار في نفس رأي قطرب ويقول:« لم تكن تلك الحركات الإعرابية تحدد المعاني في أذهان العرب القدماء كما يزعم النحاة، بل لا تعدو أن تكون حركات يحتاج إليها في الكثير من الأحيان لوصل الكلمات ببعضها البعض [1]»وهنا د.إبراهيم أنيس يرى أن الحركات الإعرابية ليست هي التي تحدد معاني الألفاظ ولا تدل على الفاعلية أو المفعولية أو غيرها وإنما نحتاج إليها فقط في الوصل بين الكلمات وللتخلص من التقاء الساكنين. وذكر أمثلة لدعم رأيه فنجده يقول: « ويكفي أن نذكر أن اسم " إن" وأخواتها لا يختلف في معناه عن أي مسند إليه كالفاعل والمبتدأ وغيرهما، وأن المسند إليه الحقيقي في عبارتي التعجب ما أحسن محمداً، أحسن بمحمدٍ قد انتهى بما لم نكن نتوقع من الحركات [2]»ويقول ابراهيم أنيس «يظهر والله أعلم أن تحريك أواخر الكلمات كان صفة من صفات الوصل في الكلام شعرا أو نثرا، فإذا وقف المتكلم أو اختتم، لم يحتج إلى تلك الحركات بل يقف على آخر كلمة من قوله بما يسمى السكون، كما يظهر أن الأصل في كل الكلمات أن ينتهي بهذا السكون، وأن المتكلم لا يلجأ إلى تحريك الكلمات إلا لضرورة شعرية[3]» وهنا يرى إبراهيم أنيس أن الحركات الإعرابية لا تتخطى كونها أداة لوصل الكلمات، فالكلمات تنطق

---

[1]– ابراهيم أنيس، من أسرار اللغة، ط3، القاهرة، 1966، مكتبة الأنجلو المصرية، ص225

[2]– نفسه.

[3]– نفسه، ص208 القرائن نقصد بها: هي بديل عن العامل النحوي من خلال تظافرها وتشمل التعريف والتنكير، الإعراب، التضام، المطابقة...إلخ

ساكنة وفي الوصل يصلها المتكلم بحركة تناسب الحروف المنطوقة، فهو بذلك يتحدث عن الاتساق والإنسجام، وكذلك نلاحظ أنه يحاول أن يطبق هذا الكلام على الشعر، فيرى أن الأصل في الكلمات أن تنتهي بسكون والمتكلم قد يلجأ إلى نطقها بالحركة في الضرورة الشعرية فقط.

ورغم أهمية الحركات الإعرابية في الدلالة نجد من يدعو إلى خصائص أخرى لتحديد المعنى كالقرائن، ويقول د.تمام حسان في هذا الصدد« إن العلامة الإعرابية بمفردها لا تعين على تحديد المعنى فلا قيمة لها بدون ما أسلفت القول فيه تحت اسم "تضافر القرائن" [1]» فتمام حسان لا ينكر الوظيفة الدلالية للعلامات الإعرابية لكنه يرى أن هناك قرائن تؤدي دورا في آداء المعاني التركيبية وأمن اللبس ووضوح المعنى ولا تستعمل قرينة واحدة للدلالة على معنى ما وإنما تجتمع القرائن وتتضافر لتحديد المعنى النحوي، ويرى أن فكرة تضافر القرائن تتفرع إلى قرائن معنوية (الإسناد وغيره) وقرائن لفظية (كالإعراب وغيرها) ومنها الحركة الإعرابية التي تكون مسؤولة عن وضوح المعنى ويقول تمام حسان في هذا الشأن: « إدراك المبنى بواسطة النظر إلى العلامة لا يعد من العمليات العقلية الكبرى في التحليل، وإنما تأتي الصعوبة عند إرادة تعيين المعنى بواسطة المبنى فلقد أشرنا من قبل إلى أن المعنى الوظيفي متعدد بالنسبة للمبنى الواحد [2]»

إن التفاهم بين الكاتب والقارىء أو المرسل والمتلقي يستوجب فهم معاني الكلمات حيث أعاب تمام على النحاة اهتمامهم الكبير بإدراك المبنى بواسطة العلامة، وعاب كذلك

[1]– تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دط، الدار البيضاء، المغرب، 1994، دار الثقافة، ص207

[2]- نفسه، ص180.

معياريتهم التي جعلت الحركة أهم مافي النحو فهو يرى أن الأهمية تكمن في تعيين المعنى من خلال معرفة الوظائف المختلفة للمبنى الواحد.

أما ابراهيم مصطفى فهو من الداعمين لدلالة العلامات الإعرابية على المعنى ويقول في نقد مذهب المستشرقين: « وكل ما ذهب إليه المستشرقون في هذا الموضوع فروض أساسها أن علامات الإعراب أثر لزوائد كانت تلحق الكلمات ثم حذفت وبقي منها أثرها دالا عليها، وهو الإعراب [1]» فهو يرى أن المستشرقين ينظرون إلى العلامات الإعرابية على أنها زوائد في الكلمات عند حذف هذه الزوائد (لواحق) تترك أثرا يدل عليها وهذا الأثر هو الإعراب الذي يرشدنا إلى المعنى فيقول كذلك « في مناقشتنا لرأي المستشرقين بينا أن من أصول العربية الدلالة بالحركات على المعاني، فإذا استهدينا بهذا الأصل ومن الحق أن نستهدي به وجب أن نرى في هذه العلامات الإعرابية إشارة إلى معان يقصد إليها فتجعل تلك الحركات دوالا عليها [2]»

لقد رد إبراهيم مصطفى على النحاة في مبالغتهم في قول أن النحو يعتمد فقط على أواخر الكلمات وإهمالهم للكثير من الأساليب اللغوية إلا ما احتاج وإلى درسه بإتصاله بالإعراب ولكنه وافقهم أن الحركات الإعرابية تدل على المعنى. ويقول إبراهيم مصطفى« إذن وجب أن ندرس علامات الإعراب على أنها دوالٌ على معان، وأن نبحث في ثنايا الكلام عما تشير إليه كل علامة منها، ونعلم أن هذه الحركات تختلف باختلاف موضع الكلمة من الجملة وصلتها بما معها من الكلمات، فأحرى أن تكون مشيرة إلى معنى في تأليف الجملة

[1]- إبراهيم مصطفى، إحياء النحو، مصر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ص40.

[2]- نفسه، ص41.

وربط الكلم [1]»ومن هنا فإن إبراهيم مصطفى يقول بأنه يجب أن ندرس العلامات على أنها دوال للمعاني وأن الحركات الإعرابية تختلف بإختلاف موقع الكلمة.

[1]–إبراهيم مصطفى، إحياء النحو، ص43.

الفصل الثاني

رأي فاضل صالح السامرائي في موضوع الإعراب ودلالته

المبحث الأول: التعريف بكتاب الجملة العربية والمعنى.

المبحث الثاني: نماذج توضيحية من كتاب الجملة العربية والمعنى.

المبحث الثالث: طريقة تعامل فاضل السامرائي مع ظاهرة الإعراب.

المبحث الرابع: نماذج مختارة لبيان دلالة الإعراب على المعنى.

المبحث الأول: التعريف بكتاب (الجملة العربية والمعنى) لصالح فاضل السامرائي.

1_التعريف بالمؤلف:

هو فاضل صالح بن مهدي بن خليل البدري من عتيرة البدري درس حتى الثانوية في مدينة سامراء في العراق، ولد سنة 1933، لغوي أكاديمي عراقي، هو الآن أستاذ محاضر في مدينة الشارقة لمادة النحو والتعبير القرآني، حاز على شهادة الماجستير من كلية الآداب في القسم اللغوي، ألف العديد من الكتب في علوم اللغة العربية، ومن أشهرها: نداء الروح سنة 1958.

يحتوي كتاب (الجملة العربية والمعنى)لفاضل صالح السامرائي على308صفحة، طبع في دار ابن حزم، طبعة1في بيروت، لبنان، سنة 2000، ولقد قسم الدكتور فاضل السامرائي كتابه الى عدة موضوعات، أهمها الجملة والمعنى، دلالة الجملة العربية، الإعراب، القرينة، أمن اللبس، الجمل ذات الدلالات المتعددة، الجمل ذات الدلالات المتضادة، الجمل في مختلف دلالاتها، تأدية المعنى الواحد بطرائق متعددة، الكلام المحمول على المعنى، هل يكون للجملتين المختلفتين معنى واحد، الحمل على اللفظ والمعنى، الاحتياط للمعنى، التوسع في المعنى، المبالغة في المعنى، توليد المعاني، مساحة التعبير عن المعاني، رفع الاحتمال عن المعنى، الخيارات. وهذه أهم العناصر التي تناولها فاضل السامرائي في هذا الكتاب، ويدرس هذا الكتاب جانبا من جوانب اللغة العربية وهي الجملة العربية ودلالاتها المختلفة.

المبحث الأول: أمثلة من كتاب فاضل صالح السامرائي عن دلالة الإعراب.

1_الأمثلة

- ما أحسن خالد.
- لا يذهب محمود.
- إنْ محمد حاضر.
- ضرب زيد عمرو.
- ضرب هذا هذا وأكرم عيسى موسى.
- ضرب زيدً عمراً.
- ما زيد قائماً.
- حضر محمود، سافر محمود.
- بكى كثيراً.
- لعل زيداً أخوك.
- إن زيداً أخوك، كأن زيداً أخوك.
- إنْ محمداً حضر والله.
- إن زيداً شجاع واللهِ.
- أريد أن تأتيني فتشمتني.
- لا تكذب تدخل النار.
- ضرب خالداً محمد.

- قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَايَخشَى ٱللَّهَ مِن عِبَادِهِ ٱلعُلَمَاء﴾ سورة فاطر 28

-قال الله تعالى: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ﴾ التوبة 3

– إن زيداً نائم ومريض بالقلب، إن زيداً نائم ومريضاً بالقلب.

– لعل أخاك العائدُ والرابحُ بالمال الكثير.

- **قال تعالى:** ﴿وَوَٰعَدۡنَٰكُمۡ جَانِبَ ٱلطُّورِ ٱلۡأَيۡمَنَ﴾ سورة طه 80

– أشهد أن محمد رسول الله.

– أرهب الناس سلمان.

2_ شرح الأمثلة:

وهذه تقريبا كل الأمثلة التي ضربها وشرحها فاضل السامرائي لبيان دلالة الإعراب على المعاني.

الجملة (1): « ما أحسن خالد [1]»عند قرائتها بالنصب "ما أحْسَنَ خالداً" فهي في معنى النفي أي أنا أنفي إحسان خالد، وإن قرئت بالرفع ما أحسنَ خالدٌ" فهي في معنى التعجب أي أنا أتعجب من شدة إحسان خالد، وإن قرئت بالجر كلمة ما أحسنَ خالدٍ" فهي في معنى الاستفهام أي أنا استفهم وأتسائل عن إحسان خالد.

[1]– فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية والمعنى، ط1، لبنان، 1421هـ– 2000م، دار ابن حزم، ص31.

في الأول نلاحظ أن دلالة النصب كان نفي الفعل وفي الثاني دلالة الرفع كان التعجب وف الثالث كانت دلالة الجر استفهام، فكل علامة إعرابية دلت على معنى مختلف عن الأخرى. الجملة (2): «إن محمّد حاضر [1]» إن قرئت الجملة بسكون النون أي "إنْ" فهي إما نفي للفعل (أي يقول: محمد ليس حاضرًا)، وإما إثبات (يعني أن المتكلم يخبر بأن محمدا حاضر)، فإن قلتها برفع الإسمين (أي قلت: إن محمدٌ حاضرٌ) برفع محمد ورفع حاضر أو برفع الأول ونصب الثاني (أي قلت: إنْ محمّدٌ حاضرًا) برفع محمد ونصب حاضر كنت نافيا (كأنك تريد أن تقول محمد ليس حاضرًا) على لغتين (أي أن بعض قبائل العرب تقول في النفي: إن محمد حاضر (اللغة الأولى) وبعض قبائل العرب تقول في النفي: إن محمد حاضرا (اللغة الثانية).

الجملة (3): « لا يذهب محمود [2]»إذا ذهبت لقراءتها برفع الفعل "يذهب" أي قولنا لا يَذهبُ محمودٌ دلت على معنى النفي أي نفي الفعل (نفي ذهاب محمود)، وإذا قرئت بجزم الفعل "يذهب"أي قولنا لا يَذْهبْ محمود إختلف المعنى والدلالة فدل الجزم هنا على النهي فمعنى الجملة هنا نهي محمود عن الذهاب.

الجملة (4): « ضرب زيد عمرو [3]» إذا قرئت الجملة كلها بالسكون لم يعرف الفاعل من المفعول فصح وضع الحركات لعدم الوقوع في الإبهام ومعرفة موضع كل كلمة في الجملة فإذا قال"ضرب زيدٌ عمرًا "عرف الفاعل (زيد) من علامته وهي الضمة وعرف

---

[1]– نفسه.

[2]– فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية والمعنى، ص31.

[3]– نفسه.

المفعول به (عمرا) من علامته وهي الفتحة، فنحن نعلم أن الرفع للفاعل والنصب للمفعول

.

الجملة(5): «ضرب هذا هذا وأكرم عيسى موسى [1]» هنا لا وجود للحركات الإعرابية فتتدخل قاعدة الرتبة للضرورة لأنه لا يمكن معرفة الفاعل من المفعول فنرجع إلى الترتيب الصحيح وهو الأول فاعل والثاني مفعول به.

الجملة (6): «ضرب زيدً عمرًا [2]»

تقرأ الجملة برفع الأول (زيدٌ) ونصب الثاني (عمرًا) وهذا يدل على أن الرفع للفاعل وهو زيد والنصب للمفعول وهو عمرا، وإن قرئت الجملة "ضُرِبَ زيدٌ" أي بحذف الفاعل ونيابة المفعول به عنه كما نلاحظ تغير حركة أول الفعللأنه أصبح فعلا مبنيا للمجهول فرفع أوله وكسر ما قبل آخره.

لقد استعان فاضل السامرائي بشبهة قطرب وبعض أمثلته التي تقول أننا نعلم أن للإعراب دلالة لكن لم نحدد أن لكل إعراب دلالة واحدة، ولم نحدد أن لكل دلالة إعرابا وحدا، حيث قد نجد أفعالا وأسماء متفقة المعنى مختلفة الإعراب، وقد نجد أسماء متفقة الإعراب ومختلفة المعنى. أسماء متفقة المعنى مختلفة الإعراب نحو قولنا:

"ما زيد قائم "برفع كلمة "قائم"، و"ما زيد قائما"بنصب كلمة "قائما" فالأولى جاءت حركتها الضمة والثانية حركتها الفتحة أي مختلفتان في الإعراب لكن لو عدنا إلى المعنى فهو

---

[1]– فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية والمعنى، ص31.

[2]– نفسه، ص31.

نفسه زيد قائم، وأمثلة أخرى جاءت في نفس الشكل مثل: لا مال عندك ولا مال عندك، وفي الدار أحد إلا زد وإلا زيدا، فهي كما نرى تختلف في أواخر الكلم (الحركات) لكن معناها واحد.

أسماء متفقة الإعراب مختلفة المعنى نحو قولنا:

إن زيدًا أخوكَ، ولعل زيدًا أخوكَ، وكأن زيدًا أخوكَ كما نلاحظ أن هذه الجمل متفقة الإعراب جاءت كلها منصوبة وإن نظرنا للمعنى فلكل جملة معنى مختلف عن الاخرى، فالأولى جاءت تأكيدا على أن زيدا أخوك، والثانية تدل على احتمال فلعله أخوك ولعله ليس أخوك، والثالثة تشبيه وشك كأنه أخوك لست متأكد

الجملة (7): « حضر محمود وقد حضر محمود وما حضر محمود وهل حضر محمود؟ [1]» في كل الجمل نعرب حضر: فعل ماض مبني على الفتح ومحمود: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على أخره ولكل الجمل معنى حضور محمود.

الجملة (8): «إنَّ زيدً وخالدٌ حاضر، أنَ زيداً وخالدٌ حاضرٌ [2]» جملتان صحيحتان معنى وإعرابا لأنه يصح العطف بالرفع على اسم إن وأن.

الجملة (9): «كأن زيدٌ حاضرٌ، لعل زيداً حاضرٌ، ليت زيدٌ حاضرٌ» [3] جمل لا تصح لا تصح هذه الجمل لخلل في المعنى ذلك أن العطف بالرفع على اسم لعل وليت وكأن لا يدل

---

[1]–فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية والمعنى، ص34

[2]– نفسه، ص35.

[3]– نفسه.

على معنى لأن المعطوف لا يدخل مع المعطوف عليه في الترجي والتمني والتشبيه فلا يكون له معنى بخلاف العطف على اسم أن ولكنً فإن المعنى يبقى على حاله، فالقاعدة تقول: إذا أتى بعد اسم" إن" وخبرها بعاطف جاز في الإسم الذي بعده وجهان أحدهما النصب عطفا على اسم إن نحو: إن زيدا قائم وعمرا، والاخر الرفع نحو: إن زيدا قائم وعمرو

وحكم أن المفتوحة ولكن في العطف على اسمهما حكم إن المكسورة، فتقول: علمت أن زيدا قائم وعمرو بالرفع والنصب ونقول: علمت أن زيدا وعمرا قائمان بالنصب فقط.

الجملة (10): « إن محمداً حضر واللهِ [1]» جاء لفظ الجلالة هنا مجرورا وهو الأصح للمعنى فهذه الجملة قسم، فلا يجوز أن يأتي منصوبا (إن محمدًا حضرَ واللهَ) أو مرفوعا (إن محمدٌ حضرَ واللهُ) لكي لا يحدث خلل في المعنى، فلا يصح العطف هنا.

الجملة (11): «يريدُ أنْ يعربهُ فيعجمُه [2]»هنا جاءت الجملة مرفوعة حركة الفعل الثاني فيعجمُه هي الضمة وهي توحي إلى معنى، ولا يجوز النصب (أن نقول يعجمَه) لأن المعنى سيتغير وسيناقض المعنى الحقيقي.

الجملة (12): «أريدُ أنْ تأتيني فتشتُمُني [3]»

---

[1]– فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية والمعنى، ص35.

[2]– نفسه.

[3]– نفسه، ص36.

لا يصح النصب هنا (تشتمَني) بل يلزم الرفع لأنه في الرفع يدل على المعنى المقصود وهو: أريد أن تأتيني لكنك تشتمني ولو قَرَأْناها بالنصب تغير المعنى وأصبح يدل على الشتيمة كأنك تقول أريدك أن تأتي وتشتمني أي تسبني، فنلاحظ هنا أن للرفع دلالة مختلفة عن دلالة النصب.

الجملة (13): «لا تكذبْ تدخلُ النارَ [1]».

هنا جاءت مرفوعة وذلك هو الأصح لأن المعنى يقتضي رفعها فإن غيرت الحركة إلى نصب أو جزم سيتغير المعنى كليا ويصبح (إن لا تكذبْ تدخلَ النار) فالأولى لها معنى التحذير أن الكذب يجلب مصيبة الدخول إلى النار، الثاني له معنى آخر.

الجملة 14: « قال الله تعالى: إِنَّمَايَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا [2]»

يخشى: فعل

الله: لفظ جلالة، مفعول به منصوب

من: حرف جر

عباده: اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة

العلماء: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة

---

[1]– نفسه. فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية والمعنى، ص36.

[2]– نفسه.

نلاحظ هنا أن المفعول به تقدم لحصر الفاعلية ولتوضيح المعنى المرجو من الآية، فالله تعالى لا يخشاه إلا العلماء، ولو جاء الفاعل أسبق لصار المعنى: لا يخشى العلماء إلا الله وهذا غير صحيح فهناك من العلماء من يخشى غير الله.

أفادت الآية أن العلماء هم أهل الخشية ومن لم يخش ربه ليس بعالم، ولولا العلامات والحركات من ضمة وفتحة لما فهم معنى الآية ولما عرف الفاعل من المفعول ومن تقدمه جاء المعنى الصحيح للآية الجملة 15:«قال الله تعالى: أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ وَرَسُولُه [1]» لو قرئت الجملة برفع كلمة (رَسُولُه) أي الضم على الإبتداء وخبره محذوف والتقدير: ورسولُه بريء منهم كانت تعني أن الله تعالى ورسوله بريئان من المشركين فالبراءة لله تعالى ورسوله، وإذا قرئت بنصب كلمة (رَسُولَه) أي النصب عطفا على لفظ الجلالة المنصوب بأن كان لها نفس المعنى، وإذا قرئت شاذة بخفض كلمة (رَسُولِه) أي الخفض على إرادة القسم وهي قراءة شاذة دلت على معنى خاطىء ومغاير وهوأن الله تعالى بريء من المشركين وبريء من الرسول وهذا يؤول إلى تحريف كلام الله وكفر.

تعدد القراءات هنا يدل على أهمية الإعراب فإذا كانت القراءات صحيحة الإعراب من يبين المعنى الصحيح لها ووكل هذا يتوقف على الإعراب ودلالته على المعنى الصحيح للآيات.

الجملة (16): «أكرمتك وزيدٌوأكرمتك وزيداً [2]»

---

[1]– نفسه. فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية والمعنى، ص36.

[2]– نفسه.

جاءت الجملة الأولى (أكرمتك وزيدٌ) مرفوعة وجاءت الجملة الثانية (أكرمتك وزيداْ) منصوبة، فالأولى معطوفة على الفاعل المتكلم ولها معنى أن الشخص المتكلم قد أكرم هو وزيد شخصا ما والثانية عند نصبنا لكلمة (زيدًا) تغير المعنى فأصبح أن المتكلم أكرم شخصا ما وأكرم زيدا كذلك (أكرم الاثنين معا)، وهنا نلاحظ أن للعلامتين (الرفع والنصب) معنيين مختلفين.

الجملة(17): «إن زيدا نائم ومريضٌ بالقلب [1]» (1)

الجملة (18): «إن زيدانائم ومريضاً بالقلب [2]» (2)

نلاحظ أن الفرق بينهما أن الجملة (1) جاءت كلمة "مريض" مرفوعة حركتها ضمة وجاءت في الجملة (2) منصوبة حركتها فتحة ولكل حركة منهما معنى مغاير عن الآخر، فالرفع أدى إلى معنى وهو اخبار أن زيدا نائم وأنه مريض بالقلب, وفي النصب قد تغير المعنى وأصبح الإخبار أن زيد نائم مع شخص مريض بالقلب هو كذلك نائم، وهذا أيضا يوحي إلى أن تغير العلامة الإعرابية يؤدي إلى تغير معنى الجملة كليا.

الجملة (19): «لعل أخاك العائدُ والرابحُ بالمال الكثير ، لعل أخاكَ العائدُ والرابحَ بالمال الكثير »[3] جاءت الأولى هنا برفع (الرابحُ) وهي تعني أن الأخ هو العائد وهو نفسه الرابح أي شخص واحد عائد وهو الأخ الرابح وعند نصبه (الرابح) تدل على معنى أن العائد هو أخوك مع شخص آخر رابح عاد معه، أي هنا نلاحظ أن الجملة الأولى جاءت

[1]– نفسه. فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية والمعنى، ص36.

[2]– نفسه.

[3]– نفسه.

برفع كلمة"الرابح" وأشارت إلى معنى (الأخ هو الرابح وهو العائد)، والجملة الثانية جاءت بنصب كلمة"الرابح" دلت على معنى آخر وهو (أن الأخ عائد مع شخص رابح)، فالنصب دلالة وللرفع دلالة أخرى في الجملة .

الجملة(20): « قال الله تعالى: وَوَٰعَدۡنَٰكُمۡ جَانِبَ ٱلطُّورِ ٱلۡأَيۡمَنَ [1]»

إذا قرئت الآية بجر كلمة"الأيمن" أشارت لوجود أكثر من طور (لفت الانتباه للطور) وإذا قرئت بالنصب"الأيمن" لكان نعتا للجانب (لا يقتضي وجود أكثر من طور) فجاء في ما معناه في قول القرطبي قوله: جانب: نصب على المفعول الثاني لقوله واعدناه، والطور الأيمن نصب لأنه نعت للجانب إذ ليس للجبل يمين أو شمال الجملة 21: «أشهد أن محمدا رسول الله [2]» فقولنا أشهد أن محمدًا رسولُ اللهِ برفع (رسولُ) تام المعنى، ولو قلتها بالنصب (رسولَ) لم يتم المعنى حتى تأتي بالخبر. إذا قرئت "رسولُ" بالرفع فإن معنى الجملة تام وواضح بأن محمدا رسول الله وأنا شاهد، ولو قلناها بالنصب (أشهد أن محمدًا رسولَ اللهِ) كان المعنى ناقصا لغياب الخبر في الجملة .

الجملة (22): «أرهب الناس سلمان [3]»

فمثلا في هذه الجملة الخالية من التنقيط والتشكيل لا يمكننا فهم المعنى المراد فلو قلنا:

-أرهبَ الناسُ سلمانَ قراءة بالنصب لكان لها معنى أن الناس أخافت سلمان

---

[1]- فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية والمعنى، ص36.

[2]- نفسه.

[3]- نفسه، ص38.

– ولو قلنا أرهبَ الناسَ سلمانُ أي نصب الأول ورفع الثاني لكان لها معنى اخر وهو أن الناس خافت من سلمان –و لو قلنا أرهبُ الناسَ سلمانِ برفع الفعل وخفض سلمان لدلت على معنى مختلف، وهو أن سلمان من أرهب وأخوف الناس – ولو قلنا ارهبِ الناسَ سلمانَ بجر الفعل ونصب سلمان لإختلف المعنى تماما وهو غير جائز فالفعل لا يجر والمعنى يصبح كأنك تأمر سلمان أن يرهب الناس. فكل جملة من هذه الجمل بتغير حركة من حركات مفرداتها يتغير معناها كليا وهذا أكبر دليل على أن الإعراب إنما هو للدلالة على المعاني المختلفة.

المبحث الثالث: طريقة تعامل فاضل السامرائي مع الإعراب ودلالته.

يعتبر فاضل صالح السامرائي من المحدثين الذين دعموا فكرة أن الإعراب جوهر الكشف عن المعاني وطريق لتوضيح المراد من الجملة فهو يقول في تعريفه للإعراب: «والإعراب في النحو مأخوذ من المعنى الأول وهو الإبانة عما في النفس والكشف عنه ذلك أن الإعراب يبين عن المعاني ويكشف عنها ولولاه لكان الكلام مبهما غير مفهوم ولا معلوم فقولك (ما أحسن خالد) مثلا يحتمل معان عدة ولا يتضح المعنى المقصود إلا بالإعراب[1]».يرى فاضل أن الإعراب هو للكشف عن المعاني المبهمة والكلام الغامض وتعريفه لا يختلف عن تعريفات سابقيه, ويقول كذلك في ما يخص دلالة العلامات على المعاني: «الأصل أن تدل العلامات (الفتحة، الضمة، الكسرة، السكون، مع بقية العلامات الفرعية الأخرى) على معاني نحو...[2]» يفهم من هذا القول أن العلامات الإعرابية هي الأصل في معرفة معاني الجمل وبتغيرها يتغير المعنى فمثلا قولنا: ما زال خالد وزيد حتى كتب الرسالة: إذا قرأت الجملة بنصب كلمة (زيدا) (ما زال خالدٌ وزيدا) أوحت إلى أن خالدا استمر في دفع زيد إلى الكتابة حتى كتب، وإذا قرئت برفع كلمة (زيد) (ما زال خالدٌ وزيدٌ) كان معناها أن الإثنين استمرا في الكتابة.

ويقول كذلك فاضل السامرائي في هذه المسألة: إن من أهم أغراض الإعراب:

---

[1]– فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية والمعنى، ص30.

[2]– نفسه، ص44.

«1- التعبير عن المعاني المختلفة: فإن قسما من العبارات كما ذكرنا لا تفهم إلا بالإعراب، وإن أي تغيير فيه يلحقه تغيير في المعنى [1]».

لقد وضح هنا فاضل رأيه في دلالة الإعراب على المعنى مباشرة فهو يرى أن أهم غرض لهذا العلم هو التعبير عن المعاني المختلفة فكل كلمة بحركتها في جملة ما لها دلالة معينة، فالإعراب هو علم على المعاني، والمعاني هي نظام اللغة الذي يضعه المتكلمون بهاعلى غير اختيار منهم، فيعد هذا الأخير (صالح السامرائي) من المحدثين الذين سارو على منهج القدماء متفقين على الوظيفة الدلالية للإعراب فهو درس الجملة وأنواعها وأقسامها ودلالة كل واحدة منها وأكبر دليل على اهتمامه بالمعنى الدلالي قوله: « وكون الإعراب علما على المعاني، هو الرأي المقبول الواضح البين، إذ لو كانت الغاية منه الخفة عند درج الكلام، ما التزمته العرب هذا الإلتزام [2]» فهذا كان ردا على من يقول أن الإعراب إنما هو للتخفيف في الكلام وليس لدلالة على المعنى فصالح السامرائي يرى أن العرب اهتمت كثيرا منذ القديم بمسألة الإعراب لأهميته في تقريب وتوضيح المعنى ومنعنا من الوقوع في اللبس.

وهذه أمثلة من كتب مختلفة توضح تغير المعنى بتغير الحركة الإعرابية:

أولا في قوله تعالى: "الحمد لله" في سورة الفاتحة، تقرأ بالرفع (الحمد) وتدل على معنى الثبوت (جملة اسمية)، وتقرأ بالنصب (الحمد) وتدل على معنى التجدد والحدوث (جملة

[1]- فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية والمعنى، ص49.

[2]- فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ط1، غمان، 1420هـ ـ2000م، دار الفكر للتشر والتوزيع ج1، ص24.

فعلية)، فالجملة الإسمية أقوى في التعبير من الجملة الفعلية، يقول السامرائي: «أن قراءة الرفع أولى من قراءة النصب، ذلك أن قراءة الرفع تدل على أن الجملة اسمية، في حين أن قراءة النصب، تدل على أن الجملة فعلية بتقدير: نحمد، أو أحمد، أو أحمدو، بالأمر. والجملة الإسمية أقوى وأثبت من الفعلية [1]»

–قال الله تعالى: " فقالوا سلاما قال سلام"، رد عليهم سيدنا ابراهيم في هذه الآية التحية بالنصب (جملة اسمية) وهم حيوه بالرفع (جملة فعلية)، فمعنى ذلك أنه رد عليهم التحية بالأحسن وهي الجملة الإسمية الدالة على الدوام والإستمرار.

وجاء في معاني القرآن للفراء وأما قوله تعالى: " فاتباع بالمعروف وأداء إليهما بإحسان"فإنه رفع وهو بمنزلة الأمر في الظاهر كما تقول (من لقي العدو فصبر واحتساب) فهذا نصبه ورفعه جائز وإنما كان الرفع وجه الكلام.

وهكذا مع وجود عدة أمثلة من عدة كتب لفاضل السامرائي تبين دلالة الإعراب على المعنى.

المبحث الرابع: أمثلة مختارة لتوضيح دلالة الإعراب على المعنى.

– ما زال خالد وزيد حتى كتب الرسالة: إذا قرأت الجملة بنصب كلمة (زيدا) أوحت إلى أن خالدا استمر في دفع زيد إلى الكتابة حتى كتب، وإذا قرئت برفع كلمة (زيد) كان

[1]– فاضل صالح السامائي، لمسات بيانية في نصوص التنزيل، ط3، عمان الاردن، 1423هـ.2003م دار عمار للنشر، 16ص.

معناها أن الإثنين استمرا في الكتابة.– تكلم مرشدا: إذا قرأت (مرشدا) كانت حال أي حالة الشخص، وإذا قرئت برفع (مرشد) صار معناها أن شخصا اسمه مرشد قد تكلم.

– كم كتابا عندك: إذا قرأت بنصب (كتابا) كان المعنى استفهاما (السؤال عن عدد الكتب التي عندك)، وإن قلت (كم كتاب عندك) بجر كلمة الكتاب صار الكلام إخباراعن كثرة الكتب التي عندك.

–إن يتقدم خالد يعاون زيد أخاه: إن قلناها بالجزم (يعاون) يعني تعلق المعاونة على التقدم، وإن قلناها بالرفع (يعاون) دلت على قطع التعليق والحاجة.

– جاء في كتاب سيبويه: تقول: زيد لقيت أباه وعمرا وأبا زيد. فإن زعمت أنك لقيت أبا عمرو وأبا زيد، ولم تلق عمرا وزيدا رفعت عمرا، فقلت: زيد لقيت أباه وعمرو.

– فلان قتل السارق وابنه: إذا قرئت الجملة برفع كلمة (ابنه) يعني أن الإبن متهم أيضا، وإذا قرئت بجز كلمة (ابنه) تعني أن الإبن مقتول أيضا.

–كانت الشمس طالعة والمطر منهمر: إذا قرأت بنصب كلمة (منهمرا) فهي إخبار عن أمرين أولهما طلوع الشمس والثاني انهمار المطر دون ربط بينهما ودون تزامن، وبرفعها (منهمر) تصبح تعني أن الشمس طلعت في حالة انهمار المطر.

الخاتمـــة:

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات والصلاة والسلام على رسوله محمد خاتم الأنبياء أما بعد:

لقد رأينا من خلال دراستنا لموضوع دلالات الإعراب أن الإعراب ظاهرة أساسية في توجيه اللغة العربية وتقوم هذه الظاهرة على وجود علاقات نحوية ومعنوية بين الألفاظ، ولقد اتفق علماء العربية إلا من شذ منهم على أهمية هذا العلم في تحديد المعنى ونحن كطلبة وباحثين استنتجنا عدة استنتاجات من هذا البحث منها:

1- الحركة هي الحركة الموجودة على الحرف الأخير من الكلمة، وهي دلالة على الإعراب واختلاف أحد العلامات في كلمة من جملة ما يؤدي إلى تغير في المعنى.

2- يرى فاضل السامرائي أن الحركة الإعرابية تؤدي وظيفة نحوية تدل على معنى محدد تضيفه الكلمة إلى الجملة عند رفعها ونصبها وجرها.

3- يتحكم الإعراب حسب فاضل السامرائي في الدلالة على المعنى بالتمييز بين الفاعل والمفعول وذلك بمعرفة حركة اللفظة لمعرفة إذا كانت فاعلا أو مفعولا فمثلا عند قولنا ضرب زيدً عمرا من رفع كلمة زيد أدركنا أنه الفاعل وعمرا هو المفعول, وعند قولنا ضرب زيدٌ موسى علمنا أن زيد فاعل لأنه مرفوع ورغم أن الفتحة لا تظهر على كلمة (موسى) إلا أننا أدركنا أنه مفعول به، وحتى إذا لم نحافظ على الترتيب في الجملة وتقدم المفعول به على الفاعل (ضرب موسى زيدٌ) لعلمنا من حركة زيد أنه الفاعل.

4- يرى كذلك أن الإعراب يدل على نوع الجمل ويفرق بين جمل النفي وجمل الإستفهام وجمل التعجب فمثلا عند قولنا ما أحسن زيد برفع (زيد) كان معنى الجملة نفي، ونصب لفظة (زيدا) كان معنى الجملة تعجب، وبجر كلمة (زيدً) كانت استفهام فالإعراب يبين معاني الجمل.

5- يعد الإعراب عمود النحو وهو وسيلة من وسائل تحديد المعنى وقد اتفق االعلماءجميعا ما عدى قطربا ومن تبعه أمثال ابراهيم أنيس على أن قرينة العلامة الإعرابية هي أيسر وأسهل وأوضح طريقة لتحديد المعنى ولا يغني عنها أي قرينة أخرى، فكما نعلم أن شرط فهم المعنى هو معرفة الإعراب.

6- يبين الإعراب حركة اللفظة وتبين الحركة حتى إن كانت مقدرة (الضمة المقدرة، الفتحة المقدرة....) دلالة الكلمة ومعنى الجملة .

7- الإعراب غير ظاهر تأتي العلامات لتدلنا عليه، فالإعراب هو الرفع والنصب والجر والجزم والعلامات هي الضمة والفتحة والكسرة والسكون والنون وحذف النون حذف حرف العلة.

I. **القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.**

II. **المعاجم:**

1. ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، ط1.
2. ابن فارس أبي الحسن أحمد بن زكريا، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، 1979، دار الفكر، ج2.
3. أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط1، 1429هـ 2008م، ج1.
4. الجرجاني علي بن محمد السيد الشريف، معجم التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، 1413ه، دار الفضيلة.
5. الجوهري إسماعيل بن حماد، تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، ط4، لبنان، 1990، دار العلم الملايين، بيروت، ج4.
6. الفراهيدي أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي، ج2.
7. سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، ط1، 1405ه، 1985م، دار الفرقان.
8. محمد ابراهيم عبادة، معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية، ط1، القاهرة، 2011، مكتبة الآداب.

III. **الكتب:**

1. ابن آجروم أبو **عبد الله** بن داوود الصنهاجي، الأجرومية، تح: حانف النبهان، مكتبة الآداب للطباعة والنشر.
2. **ابن** آجروم **أبو عبد الله** بن داوود الصنهاجي، متن الأجرومية، 1991م، دار الصنيعي.
3. ابن جني أبو الفتح عثمان بن، الخصائص، تح: محمد علي النجار، مصر، 2008، دار الحديث.
4. ابن جني أبو الفتح عثمان بن، الخصائص، تح: محمد علي النجار، مصر، 2008، دار الحديث.
5. ابن هشام النحوي جمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف، دار الصنيعي.
6. ابن يعيش موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي ، شرح المفصل، تح: ايميل بديع يعقوب، ط1، بيروت، 1422ه، 2001م، دار الكتب العلمية، ج1.
7. أبو العباس محمد علي، الإعراب الميسر، القاهرة، دار الطلائع.
8. إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، ط3، القاهرة، 1966، مكتبة الأنجلو المصرية.
9. إبراهيم مصطفى، إحياء النحو، مصر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة
10. الجرجاني عبد القاهر بن عبد الرحمن، دلائل الإعجاز في علم المعاني، ط1، لبنان، 1988، دار الكتب العلمية.
11. الجرجاني علي بن محمد السيد الشريف، معجم التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، 1413ه، دار الفضيلة.

12. الحريري أبو محمد القاسم بن علي، تح: فائز فارس، شرح ملحة الإعراب، ط1، الأردن، 1991، دار الأمل للنشر والتوزيع.

13. الزجاجي أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق، الإيضاح في علل النحو، تح: مازن المبارك، ط3، بيروت، 1399ه، 1979م، دار النفائس.

14. السامرائي فاضل صالح ، الجملة العربية والمعنى، ط1، بيروت – لبنان، 1421هـ ـ 2000م، دار ابن حزم.

15. السامرائي فاضل صالح، لمسات بيانية في نصوص التنزيل، ط3، عمان الأردن، 1423هـ ـ 2003م، دار عمار للنشر.

16. السامرائي فاضل صالح ، معاني النحو، ط1، عمان، 1420هـ ـ2000م، دار الفكر للتشر والتوزيع ج1.

17. السيوطي جمال الدين، الإقتراح في علم أصول النحو، 1426ه، 2006م، دار المعرفة الجامعية.

18. الغلاييني مصطفى بن محمد بن سليم، جامع الدروس العربية، ط28، بيروت لبنان، 1993، المكتبة العصرية.

19. الكوفي الشريف عمر بن ابراهيم، البيان في شرح اللمع لابن جني، تح: علاء الدين الدين حموية، ط1، عمان ، 2002، دار عمار للنشر والتوزيع.

20. حسان تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، الدار البيضاء، المغرب، 1994، دار الثقافة.

21. سيبويه عمر بن عثمان بن قنبر ، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، ط3، القاهرة، 1403هـ، 1988م، مكتبة الخانجي، ج1.

22. صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، ط3، لبنان، 2009، دار الملايين، ج1.

23. عباس حسن، النحو الوافي، ط15، 1398م، دار المعارف، ج1.

IV. الدواوين:

1. أبو السعد الحسن السكري، ديوان أبي الأسود الدؤلي، تح: شيخ محمد حسن آل ياسين، ط2، 1418ه، 1998م، دار ومكتبة الهلال.

فهرس الموضوعات:

الموضوع	الصفحة
شكر وتقدير	
إهداء	
مقدمة	3
الفصل الأول: دلالة الإعراب وأهميته.....	7ـ 31
المبحث الأول: الإعراب وماهيته	7
1 نشأة الإعراب.....	7
2 مفهوم الإعراب.....	8
3 أهمية الإعراب.....	12
المبحث الثاني: الفرق بين الحركات الإعرابية والعلامات الإعرابية.....	15
1 الحركات الإعرابية.....	15
2 العلامات الإعرابية.....	18
3 الفرق بينهما.....	21
المبحث الثالث: الدلالة الإعرابية.....	23
1 مفهوم الدلالة.....	23
2 مفهوم دلالة الإعراب.....	24
3 موقف العلماء من دلالة الإعراب.....	25

_دلالة الإعراب عند القدامى..... 25

_دلالة الإعراب عند المحدثين..... 27

الفصل الثاني: رأي فاضل صالح السامرائي في موضوع الإعراب ودلالته..... 33 ــ49

المبحث الأول:التعريف بكتاب الجملة العربية والمعنى لفاضل السامرائي..... 34

المبحث الثاني: نماذج توضيحية من كتاب الجملة العربية والمعنى..... 35

المبحث الثالث: طريقة تعامل فاضل السامرائي مع ظاهرة الإعراب..... 46

المبحث الرابع: نماذج مختارة لبيان دلالة الإعراب على المعنى..... 48

خاتمة..... 52

فهرس المصادر والمراجع..... 54

فهرس الموضوعات..... 59